وقائع المؤتمر العام الثالث عشر
للاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب

تحت شعار « من أجل ثقافة عربية ديموقراطية تقدمية ومناضلة » انعقد في عدن من ٢٦ إلى ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ١٩٨١ المؤتمر العام الثالث عشر للاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب.

وقد افتتح المؤتمر الأستاذ أحمد قاسم دماج رئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين بالكلمة التالية:

أرحب بكم أجمل ترحيب، واثقاً بأن الكلمة الشريفة المشرقة وقد انتظم مدعووها في عقد مؤتمركم لمبادرة خلاقة شجاعة على اجتياز كل ما يقوم على أرضية الثقافة العربية من ركام هائل من الزيف والابتذال.

ولأن الهم الثقافي لا يختلف عن سواه من هموم الوطن سياسياً واقتصادياً واجتماعياً فالمؤتمر هذا سيجد نفسه وتحت حتمية هذا الأمر في صميم المعركة على مختلف الجبهات.

ولا أغرب من أن يرحب الإنسان بأناس قدموا إلى مهاد انتائهم الأول، عادوا إليه ليتخلقوا مرة أخرى كلمة لا تحيد عن الحقيقة والإبداع الذي يصقل الوجدان، وتشرق في سمائها البهجة والفرح.. تلك هي المهمة لكل قلم خلاق وشريف يتألق في لجة القمة ويكون رائداً حين يسود التقاعس.

وأنا على يقين بأن القلم والإبداع والفكر العربي وهو يتأمل بعينه الثاقبة ما تعيشه الأمة من انتكاسات وقوات العدوان الأمريكي تخيم في أكثر من قطر عربي علانية ودون خجل - لا يمكن أن يقف صامتاً أو محايداً. وكيف يمكن لمن يمحض الوطن ولاءه أن يصمت أو يحايد.

كثيرة هي النكبات التي توالت على مسار أمتنا، وكثير هو الفوز الذي حققه هذا المسار منذ ما يسمى بعصر النهضة. لكن السؤال الذي يقرع في الأذهان صباح مساء هو.. لمَ كل هذا التوتر وتلك الكبوات؟

وتتعدد الأسباب.. لكن غياب الديمقراطية بالمعنى العام وفي نطاق العمل الفكري والإبداعي على وجه الخصوص قد تصدر تلك الأسباب، وأحتل منها مركز الثقل.

وإذا كان الإنسان هو قيمة القيم على هذه الحياة فإن ملكاته ومواهبه لا تنمو وتتعاظم إلا في مناخ ديمقراطي شامل وحقيقي، ويكون أهم ما يكون في مساحة العمل الفكري وفي منطقته الحساسة الخلاقة هو الإبداع. وقد تكون الكوارث مبعثاً لتنامي ملكات الإنسان وتصلبها وتعاظمها، لكنها لا تكون كذلك حين يخيم القهر ويسود الإستلاب وحين يقسر العقل بمداركه على القبوع في منطقة الوعي الزائف مثقلاً بالرعب ومثخناً بالأوهام والخزعبلات.

هل تكون الحرية الديمقراطية خارج نطاق الخلاص في قبضة الضرورة؟. لا. غير أن ذلك الخلاص لن يتأتى إلا بوعي حقيقي يصدر عن عقل منظم بعي الحقائق ويتعامل معها مغيراً ومبدعاً مريداً. تماماً كالأهداف الوطنية والتقدمية لا تنجز وتحمى وتصان إلا بالعمل السياسي المنظم القادر على حشد كل القدرات وفق مناهج وخطط هي أكثر ما يمكن أن يكون عليه الأمر دقة واحكاماً.

نأتمر، وكثيراً ما نأتمر.. وتلتمع القرارات ملتهبة والتوصيات متأججة ولكنها تعود لتتكرر مرة أخرى.

تقهرنا الامبريالية ونضج من قهرها، ولكن خيراتنا تصب في طواحينها الشرهة بل وتقوم قواعدها على بعض من الأرض العربية.

نحن أصحاب أعدل وأشرف قضية، هي قضية الشعب الفلسطيني ولكن الوقت يمر وما تزال الأيدي تمتد إلى من زرع هذا الخنجر المسموم في ظهورنا.

بعد ذلك أسأل أي إستلاب للوطنية هو هذا الذي نعاني منه؟ وأتدارك فأسأل أيضاً: هل يعنى هذا أن الساحة العربية قد خلت من كل عمل ثوري واع ويقظ؟ لا..

الثورة الفلسطينية. العمل البطولي في لبنان. صمود سوريا. نهوض حركات التحرر الوطني. وثبات على الأرض العربية تصر على الإبداع الثوري.

القلم اليمني الذي خلقته إرادته بقيام الثورة اليمنية والذي يعتز بأن ينعقد مؤتمركم فوق ترابه الوطني يرحب بكم مرة أخرى أجمل ترحيب وبشعر ومعه الوطن اليمنى بالبهجة الغامرة والشرف العظيم بحضوركم إليه.. وشكراً.

كلمة الحزب والدولة

وألقى الأخ على أحمد ناصر عنتر كلمة الحزب والدولة في اليمن الديمُوقراطية، وهذا نصّها:

الاخوة أعضاء المؤتمر العام الثالث عشر للأدباء والكتاب العرب الاخوة الضيوف.

يسعدني باسم اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني والمكتب السياسي أن أقدم لكم التحيات النضالية الحارة بمناسبة انعقاد المؤتمر الثالث عشر للأدباء والكتاب العرب والمهرجان الشعري الخامس عشر في ربوع اليمن. وبهذه المناسبة أود التعبير عن تقديرنا لجهود اللجنة التحضيرية العربية واللجان التحضيرية اليمنية التي بذلتها من أجل عقد المؤتمر والمهرجان الخامس عشر للشعر العربي، وأرجو لهذه التظاهرة الثقافية الكبيرة كل نجاح في أعمالها وفي مهامها العظيمة.

ويسعدني أن أحي الوفود الضيوف من مختلف البلدان الذي بعد حضورهم دعماً معنوياً للثورة اليمنية، ومشاركة ملموسة لها دلالات واضحة في الأهداف المشتركة، وفي التواصل الأدبي والثقافي وتبادل الخبرات والتجارب المتنوعة. أرحب بهم وأرجو لهم إقامة طيبة يتعرفون فيها عن كثب على مسيرة ثورتنا وحياة شعبنا اليمني وإنجازاته والتحولات التي تمت في كافة المجالات.

لقد وفدتم إلى عدن وهي تبتهج بذكرى الانتصار العظيم.. الذكرى الرابعة عشرة للاستقلال الوطني، والذي أنجز نتيجة تضحيات متواصلة من قبل الجماهير الشعبية اليمنية وبطولات فذة. إن يوم الثلاثين من نوفمبر هو اليوم الذي انحسر فيه ظل الاستعمار، وهو رمز لإرادة الشعب اليمني التي لا يمكن أن تقهر، وإن المستعمرين مهما كانت قوتهم المادية لا يستطيعون الوقوف في وجه حركة التاريخ الصاعدة، ولا إرجاعه إلى الوراء. رغم المؤامرات والدسائس التي تعرض لها شعبنا من اعتداءات مباشرة، تجنيد المرتزقة، الحصار، الضغوطات السياسية والاقتصادية والتشويهات والدعايات المضادة فإن شعبنا مصمم على صيانة استقلاله الوطني والاقتصادي، وتحقيق وحدته وتقدمه.

لقد انخرطت جماهير الشعب اليمني في كافة المراحل التاريخية بحماس وهمة لا تفتر لحمل السلاح دفاعاً عن الثورة اليمنية وصيانة مكتسباتها، ومن أجل بناء حياة جديدة. وان ما تحقق على أرض الواقع يعد ملحمة خالدة سجلها التاريخ يحق لنا أن نفخر بها، وأن نرتكز عليها لتحقيق انتصارات قادمة.

إن الأدباء اليمنيين قد قاموا بأداء دورهم الكفاحي في الالتحام بقضايا الجماهير الحيوية، والتعبير عنها في شجاعة فذة متحدين الظلم والاستبداد في وقت كانت فيه الرؤوس تقطع، والمجازر تدبر بوحشية لا حدود لها لإسكات صوت الحق، صوت التوق إلى الحرية.

وارتفعت أصوات الشعراء للمناداة بالقضاء على الاستبداد والاستعمار وتوحيد الوطن، وتميزت في تلك الفترة أصوات الموشكي، المطاع، الوريث الآنسي، الزبيري، البردوني، الجرادة، أمان، سبيت، وغيرهم. وقدم بعض الشعراء رؤوسهم من أجل انتصار مبادئهم السامية، وحركت كلماتهم التي تبشر بالثورة والآتي القريب وجدان الشعب، فأخذ يرددها وينقلها سراً من بيت لبيت، ومن واد لجبل.

أيها الاخوة والأخوات الأعزاء،

لقد ارتبط الأدب في اليمن ارتباطاً وثيقاً بثورتي السادس والعشرين من سبتمبر والرابع عشر من أكتوبر المجيدتين، اللتين مثلتا وحدة الشعب اليمني النضالية والمصيرية، وبلورتا طموحه في القضاء على التخلف، ودحر ركام الماضي واحداث نهوض اقتصادي واجتماعي وثقافي شامل. وحمل الأدباء أقلامهم في معركة حاسمة مدارها أن نكون أو لا نكون. واقتدى الأدب بمضامين وأشكال جديدة، والتقى بالتيارات العربية والعالمية المتقدمة، ونما تأثيره في المجتمع.

إن الثورة قد أكدت ضرورة إلتزام الأدب بقضايا الجماهير، فهي النبع الذي لا ينضب لكل إبداع، ومن آلامها وآمالها ومعاناتها اليومية وفعلها في الواقع الحي، تصاغ القصائد والقصص والمسرحيات والملاحم، ويكون للكلمة المتوهجة بنار التجربة الإنسانية الحية دورها الإيجابي في تغيير المجتمع،وفي خلق الإنسان الجديد.

أيها الاخوة والأخوات،

إن حزبنا الاشتراكي اليمني قد أعطى اهتماماً بالغاً بمسألة نهوض الثقافة والفنون، فقد سعى في خططه وبرامجه من أجل محو الأمية، وانتشار التعليم بشكل واسع، بحيث وصلت المدارس إلى القرى النائية، وأصبح التعليم حقاً وواجباً للأطفال، كما اعتنى بتأسيس وتطوير التعليم العالي.

وقدر برنامج حزبنا إسهامات المبدعين في صنع غد أفضل، في محاربة الظلم والاستغلال، في نقد مواطن الضعف والقصور وفي احتضان النبتات الخضراء التي تبزغ في تربتنا، والدعوة إلى القيم السامية، قيم الحق والخير والعدل والجمال والسلم. وأكد أن جيلاً جديداً من المثقفين يبرز ويتربى بالقيم الثورية، مدافعاً عن تجربتنا ومحارباً أعداءها بلا هوادة.

وقدم الحزب والحكومة دعماً متواصلاً للأدباء والفنانين التشكيليين والموسيقيين، والمسرحيين، مؤكداً ضرورة رعاية المواهب وخلق الظروف المواتيه للمبدعين وفرقهم ومنظماتهم واتحاداتهم ومنها اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.

إن تقليداً مجيداً أخذ يبرز وهو تكريم الأدباء والفنانين في بلادنا بالأوسمة والنياشين التي يستحقونها عن جدارة، وهو تقدير من قبل شعبنا لابداعهم ونضالهم، وسوف نواصل هذا التقليد باعتباره تقييماً للأعمال الجادة المؤثرة في حياتنا وحافزاً لمزيد من الإبداع والنشاط الثقافي.

وتولي مؤسساتنا اهتماماً بحفظ التراث، سعياً نحو تقييمه وفرزه وغربلته وتشجيع الباحثين في هذا المجال، وخاصة تراث اليمن وأدبه، والعمل على نشره. وقد نشرت العديد من المؤلفات محلياً وفي البلدان العربية الأخرى بدعم من الدولة.. إن الظاهرة الجديدة في السنوات العشر الأخيرة أن الأدب اليمني قد بدأ بشق جدار العزلة، ويخرج إلى البلدان العربية والأجنبية، الأمر الذي يعرف باليمن وثقافته. كما أصبحت ترد إلى اليمن المؤلفات العربية، ومن مختلف بلدان العالم، مما يخلق مجالاً للتأثر والتأثير، ويعطي الآخرين صورة حقيقية عما يجري من نهوض في الأدب، بعيداً عن التعميمات السابقة، والإنطباعات الخاطئة التي كونها بعض المؤلفين والمؤرخين. إن هذا الاتجاه يجب أن يعزز لما فيه الفائدة المشتركة، والحوار الفكري الخصب لترسخ التيارات الأدبية الجيدة.

أيها الاخوة رواد الكلمة المناضلة،

ولما كان منطلقنا الدائم هو النضال من أجل تحرير الأرض والإنسان فقد تعرض شعبنا اليمني منذ بزوغ فجر ثورتي ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر إلى العديد من المؤامرات الحاقدة التي تستهدف تصفية مكاسبة الثورية.

واليوم يحاول الامبرياليون والرجعيون عبثاً مواصلة نهجهم المعادي لشعبنا اليمني، وذلك من خلال التآمر على حقه المشروع في النضال من أجل بناء اليمن الديمقراطي الموحد، وبناء حياته الجديدة المتطورة.. حيث أخذت القوى المعادية لشعبنا بتسعير نشاطها التآمري الرامي إلى زعزعة الأمن والسلام في بلادنا، وتصعيد التحركات المشبوهة للقواعد والأساطيل الأمريكية المتواجدة في عمان والصومال وغيرها من الأماكن المجاورة لبلادنا تحت حجة حماية منابع النفط. ويجب أن يعلم الجميع بأن شعبنا اليمني يناضل من أجل الحياة الكريمة قبل اكتشاف البترول في جزيرتنا، وسيستمر نضاله حاضراً ومستقبلاً ومن الصعب تحويل اليمن إلى مكان آخر بحجة حماية منابع النفط التي لا نطمع فيها.

وقد جرب شعبنا صنوف المحن وصمد في وجه التحديات الصعبة التي واجهها خلال كفاحه الثوري العادل.. ولن تخيفنا المناورات والاستفزازات التي تقوم بها قوات التدخل الأميركي السريع على حدود بلادنا بالتنسيق مع قابوس عمان، ولن ننثني عن دعم وتأييد شعب عمان البطل الذي يناضل من أجل تحرير بلاده من هيمنة القواعد العسكرية الأميركية، وبطل النظام القابوسي المهترىء.

أيها الاخوة والأخوات حملة الأقلام الشريفة:

لقد كانت وما تزال ثورتنا اليمنية جزءاً لا يتجزأ من النضال الوطني والاجتماعي الذي تخوضه حركة التحرر الوطني العربية.. وفي مختلف المراحل والظروف الصعبة كان نضال شعبنا اليمني وقواه

الثورية متلاحماً مع نضال الشعوب والقوى التقدمية العربية في عموم الوطن العربي. وأصبح النضال في سبيل القضايا القومية التحررية المشروعة لشعوب أمتنا العربية واحداً من أبرز الأهداف التي يناضل في سبيلها حزبنا وشعبنا على الأصعدة الوطنية والقومية والأممية.

وعلى هذا الطريق، وتحت قيادة حزبنا الاشتراكي اليمني، يناضل شعبنا ضد كل أشكال التآمر والاعتداء على الحقوق القومية المشروعة لشعوبنا العربية.. وضد كل أشكال ورموز الخيانات والاستسلام والتبعية للعدو الامبريالي الصهيوني المشترك.

فالتآمر والاعتداء على حقوق الشعب العربي الفلسطيني هو تآمر واعتداء على كل الحقوق والشعوب العربية.. ولقد أصبح واضحاً أن المؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية لا تفرق بين من يحمل القلم ومن يحمل البندقية دفاعاً عن الوطن، بل وأثبتت الغارات الصهيونية على بيروت أن الطفل العربي فلسطينياً كان أم لبنانياً أو غيره. **مستهدف** هو الاخر تماماً كالجندي والشاعر والأرض.

وعندما وقف حزبنا وشعبنا ضد خيانة السادات ومخطط كامب ديفيد التآمري، فقد عبر بذلك عن ادراكنا لمخاطر الاستسلام للعدو الامبريالي - الصهيوني المشترك، والتي ستلحق الضرر الكبير بأمن واستقرار شعوبنا العربية وحقوقها في تطوير حياتها وتأمين سيادتها القومية.

ولقد مثلت النهاية البشعة التي استحقها السادات جزاء خياناته وانتهاكاته لمصالح الشعوب العربية، دليلاً أكيداً على افلاس الحلول الاستسلامية وفشل المخططات التآمرية والعدوانية ضد نضال الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب العربي الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية في سبيل العودة إلى وطنه وبناء دولته المستقلة.

وما من شك في أن طريق الخيانة والخروج عن مصالح أمتنا العربية سيكون مسدوداً على الدوام، وليس هناك من طريق آخر غير طريق النضال الحازم لمواجهة نفوذ القوى الامبريالية في المنطقة العربية والتصدي لتحالفها مع العدو الصهيوني المعادي لشعوبنا العربية.

وقد اتضح للجميع أن توحيد جبهة النضال في العالم ضد النشاط العدواني للقوى الامبريالية هو الطريق الصحيح للمواجهة والنصر. ونحن نعمل من أجل تعزيز هذه الجبهة العالمية المعادية للامبريالية والتي تضم كل القوى المحبة للحرية والتقدم الاجتماعي والديمقراطية والسلم في العالم. وفي نفس الاتجاه فإننا لن نحيد عن نهج التحالف الراسخ والمتين مع المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي الصديق الوفي لأمتنا العربية في نضالها من أجل التحرر والانعتاق والوحدة القومية الديمقراطية.

انكم مطالبون في هذا المؤتمر بمزيد من التعزيز لموقف الكلمة الداعم لنضال الإنسان ضد كل ما هو معاد للإنسانية وقيمها النبيلة. وما من شك في أن الخبرة الحية للإنسان اليمني وثورته الصامدة في هذا الجزء المناضل من الأرض العربية ستضيف مصدراً جديداً وخصباً إلى التجربة الإبداعية لحملة الأقلام التقدمية وكل المشتغلين في جبهة الأدب والفن في الوطن العربي.

ونحن واثقون في أن نشاط اتحادكم الزاهر والذي كان على الدوام نصيراً لقضية الحرية والديمقراطية والتقدم التي تناضل من أجلها شعوبنا العربية وقواها الوطنية والتقدمية، سيتعزز أكثر فأكثر من خلال تعميق التحام الأدباء والكتاب العرب بحركة التحرر الوطني العربية وبقضايا وهموم الإنسان العربي الذي يكافح ضد أخطار الحرب العدوانية الامبريالية والسياسية التوسعية الصهيونية والتواطؤ مع أعدائه الحقيقيين من قبل بعض المتآمرين على المصير والوجدان والحق العربي.

ويسرني أن أوكد لكم مجدداً دعم ومساندة الحزب الاشتراكي اليمني وحكومة الثورة في اليمن الديمقراطية **لاتحادكم** وللنتائج التي سيخرج بها مؤتمركم والتي ستكون بلا شك تعميقاً لاسهام الأدباء والكتاب العرب في عملية تطوير الثقافة الوطنية والتقدمية العربية، وتعزيزاً لمواقفهم الشجاعة في سبيل تحرير شعوب الأمة العربية وتحقيق وحدتها وتقدمها.

وشكراً لحسن انصاتكم.

ثم ألقى الأخ عبد الله فاضل فارع، وكيل إدارة الثقافة بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية وممثلها إلى المؤتمر كلمة عبر فيها عن امتنانه لاحتضان عدن وصنعاء لمؤتمر الأدباء العرب ومهرجان الشعر العربي مشيراً إلى أن عدن وصنعاء شعب واحد وتراب واحد ومصير واحد تتجه بهم الظروف نحو التوفيق والوحدة.

واستعرض نشاط اليونسكو منذ نشأتها واهتمامها بمختلف ميادين الأدب والثقافة وإصدارها للعديد من الأعمال الأدبية والفكرية مثل المسرحيات والترجمات والكتب والدراسات المتخصصة.

كلمة الأستاذ الكمالي

وألقى الأستاذ شفيق الكمالي الأمين العام لاتحاد الأدباء والكتاب العرب الكلمة التالية:

لا نعدل بالقول، إن لم نعدل بالموقف، ذلك هو اليقين الذي حملني لأن أقف بينكم بالكلمة، وبالجهد، وبالمواجهة..

وهو شرف كبير، أن أتبوأ منبر الكلمة مخاطباً وعيكم الثر، ونزوعكم الخير نحو الأفضل، والأكثر فاعلية، وفعلاً.. فالكلمة البيرق، لا تخفق عالياً إن لم ترتكز على صاربة راسخة وأرض أرسخ.

وهي، تفقد معناها، إن عايشت مناخ «الاجتهادات» حين تصل بالخيانة لأن تكون اجتهاداً..

وهي، تفقد فاعليتها، حين يُنظِر - بها - «مثقفو» الساسة، الأفعالَ الهجينة. وإذ كان «تقسيم فلسطين» عاراً فكيف ونحن نواجه تقسيم الذات، وتقسيم القيم، وتقسيم الدار، وتقسيم الشرف، وتقسيم النوايا وبالتالي: تقسيم الانتماء..؟

نحن.. نقف اليوم - بالكلمة الوهج، والصدق، والسلاح، في مواجهة نمط من التنظير، والتفسير، والإعلان الجارح «لتطبيع» كل ما هو خير في أمتنا، **مع أعدى الأعداء: «اسرائيل». بل وضد نمط لا يستحي** من طرح «المشاريع» أوراق عمل، أو «اجتهادات» إزاء فلسطين - القدس، وفلسطين القلب، وفلسطين الوطن..

أي عار وانهيار وَصَلَتْهُ حالة السياسة التي تعتبر «الخيانة» اجتهاداً، واسترجاع بعض البعض من الأرض انتصاراً كبيراً.. بل وتقديم «المشاريع» لعلَّ «إسرائيل» تتقبلها.. وكي «نتعايش» مع القاتل، نتعايش مع سكين الجزار، والمحتل والمغتصب..

إنها المحنة.. بل إنها ذروة المحنة..

حين تفقد، «المقاييس» لونها وطعمها وحدودها.. وتكون عملية شراء الذمم اختيار مواقع، حد أن بعم الليل فلا تميز خيط الأفق بين الأسود والأبيض..

وحين يستسهل البعض الانتقال من مربع الأبيض إلى مربع الأسود، الأمر الذي يستحيل حتى على بيدق الشطرنج.. فكيف يستسهله البشر..

- الصهيونية..
- الاستعمار..
- الرجعية..
- الـ..

لكننا، نواجه أنفسنا الآن.. نحترب، نتقابل، أكثر من احترابنا واقتتالنا مع العدو التقليدي..

أهي الحالة التي نريد..؟ وأمامنا أمثوله الذين صحوا بالنفس كي

لا يبقى « السادات » رمزاً للذل؟
أبداً..
لكنها الحالة التي وضعونا بها..
أهي الحالة التي نعجز عن مواجهتها؟
أبداً..
لكنها الحالة التي لا تعجز عن تفتيتنا..
هذه هي لوحة الحقائق..
لو راجعنا حساب الذين اختنقوا بأيدي « الأشقاء »، والذين نامت على صدورهم صخور العسف والاضطهاد، والذين حرموا نور الدنيا، وخيمت على قلوبهم ظلمات السجون..
والذين.. والذين و..
لوجدنا أن الكلمة شهيدة منذ آلاف السنين،
ولآلاف أخرى..
ولوجدنا أن الكاتب الحق، والمثقف الحق، والحرف، - السيف العادل، الشريف، شهيداً.. ببنادق الأشقاء، الأعداء.
وهكذا تزداد قيمة أن نكون.. في وجه التيار، وهكذا تتعمق قيمة أن تكون الثقافة قافلة مجد، وقافلة شهداء..
وإلا.. كيف نطرح على أنفسنا السعي من أجل..
ونحن حملة هذا الإرث المجيد من الغنى..
من أجل ثقافة..
آه..
وكأنها ضاعت الثقافة الوطنية،
وضاعت الثقافة التقدمية،
وضاعت الثقافة المناضلة،
وضاعت ثقافة العرب...
نستنجد بالحلم.. علّه ينقذ هواجسنا..
ونستنجد بالحلم.. علّه يعيد لنا صبوات المجد..
الوطن.. الأمة.. التقدم.. العروبة.. النضال..

صحيح...
لأن « الثقافة » شوهت..
ولأن « الثقافة » اعتقلت..
ولأن « الثقافة » بيعت بالمزاد..
وكي نعيد، نعيد، أجل - وجه الوطنية للثقافة،
ووجه التقدمية، لها..
ووجه النضال لجوهرها وجدواها..
ووجه العروبة لهويتها..
لا بد أن نركن إلى نفوسنا..
نراجع ما تثلم..
وما تصدع..
وما تمزق..
وما غمره الصدأ، وعم فيه الخراب..
هل نتحدى الذات؟
نعم.. إنه الرهان الأول والأصعب..
وذلك ما يؤهلنا كتاباً وشعراء وفرسان قول وفعل.. وذلك، ما يؤهلنا لاتحادٍ مَوَحَدٍ وموحِدٍ.. الإرادة، الموقف.. التوجه والأفعال..
وإذا أردنا اقتسام خبزنا الطيب.. فلأننا نشأنا على حب الاشتراك، تضحية وعطاء.. ولأن ذلك مبدأ فينا..
وإن أردنا السعي لما يجعل « اتحاد الأدباء » ظاهرة، مؤثرة في الثقافة ومؤثرة في المتلقين، فإن الخروج من خنادق الاقتتال، إلى شطآن الاخاء، ومتاريس المقاومة الواحدة، ضد العدو الواحد.. هو الجدوى وهو اليقين.

وإلا نبقي نداء يجوب الآفاق، ويترجع صدى..
وإلا نبقي رغبة لا تتحقق؛ وحلماً يبقى حلماً..
وإلا...
حين نتخلص من أُحادية النظرة.
من الجمود،
من الاحتراب،
من التشنيع،
من التزييف.
من شرنقة « الأنا » الأنانية..
إلى رحاب جماع الإرادة، وجماع القلوب، وجماع الإيمان، والولاء الواحد للأرض وللأمة، للقيم، ولمجد الحياة الأروع والأفضل والأكرم..
نكون، بذلك (بلا سؤال): أو لا نكون؟..
فإن كينونتنا في تجاوز الاستباق العدائي، إلى المنافسة الخلاقة، في طرد الوهم والشك الأسود، إلى رحاب الثقة والتعاون، وبالتالي، نهجر هذا الذي يريدون أن يعمقوه في عقولنا من أننا ورثة، وأبناءِ مجتمع متقلب، لا يستقر، ولا يبني..
وبالتالي، فهم - الأعداء - يسعون لتحويل سهامنا إلى رقابنا، بدل أن تكون مسددة إلى رقابهم..
من هنا.. لا نعتبر الاتحاد.. مقراً، ولا بناية، ولا مكاتب ومراسلات..
نحن نعتبر « الاتحاد » قوة ومنعة، ودرعاً ووساماً، وسيفاً وراية، وولاء واحداً..
الاتحاد.. الذي كان، تجاوزناه..
لكنني أصارحكم القول، إن الكثير من أمراض ما كان، لم يفدها، إلا الكي.. وهو آخر العلاج..
وأستذكر وقفتي بدمشق، في الدورة السابقة.. وفي المؤتمر السابق أستذكر أن لا سلطة للاتحاد - ولا للاتحادات - على الأدباء، والذي يبقى هو أن يخلق الأدباء سلطتهم من خلال اتحادهم،.. وتحت سقفه يبدأون..
أولاً بمحاكمة النفس..
وأخيراً بمحاكمة النفس..
ثم.. تتوجه الرايات في الراية الواحدة..
ذلك هو اليقين، الذي جعل اليمن سعيداً، في التاريخ،
وجعل العرب سادة دنيا، وخلاق حضارة، وجعل الشرق منارة في ظلام الغرب الدامس، وجعل الحرف العربي يزين قلب الأندلس ويحاذي سور الصين ويرقع منه نهر السند، وتتعلم عليه معابد الهند، وتتخلق به حضارة العصر الذهبي..
وإذن.. نحن نحلم..
لأننا، أحياناً، بالحلم، نقاوم الواقع الفاسد، لأن الذين اطلقوا « النجم الساطع » في أرض الكنانة أطلقوا السم والخراب.. وصدقوني إن كل الثوار، أباة ضيم.
وهم لن يتخلقوا إلاّ في الكرامة.. وإن كل الشهداء، أجل يحاربون مع شعب مصر، ومع فلسطين القدس، وإن.. كل المقاتلين الشرفاء..
كانوا عشاقاً وحالمين..
وسيظلون كذلك.. حتى يسقطوا كل الأوهام السود، ويزرعوا النور في مقل الأرض. ويعيدوا لمصر وجهها العربي، ولفلسطين الأرض والإرادة. أعذروا.. حلمي.. فأنا أقف على أرض اردانت بالحضارة، علمت وأشرقت بالحرف وبالمعرفة، بالتراث، وبالتاريخ.. اغتنت بالثقة، وأشاعت الثقة..
فهل بالغوا حين أسموا اليمن سعيداً؟

وإنه لكذلك في طيبة الأهل، وفي وهج الإرادة وغنى الأرض.. أعذروا.. محبتي.. فهي بعض عشقي لهذه الأرض النبية.. وهي بعض عشقي لكم، أيها الورثة الأماجد للإرث المجيد..

لكم.. المجد..
ولاتحادكم الموحد، الموحد، السباق والواثق
اتحادكم الأمل، والتجاوز..
جزالة الشكر..
لأنه نظم فأجاد.. ووجد فأغنى، وغنى فأثرى.. واعطى فأكرم..
وأحب حد العشق.. وحد الشهادة..
ورعى حد التضحية بالذات.. وبالراحة..
لكن حسبه إنه يقدم التعب الجميل..
لكم المجد.. ثانية..
وسلام عليكم

كلمات الوفود

ثم استمع المؤتمر إلى كلمات الوفود المشاركة التي أكدت على أهمية انعقاد المؤتمر في الظرف العربي الراهن، وعلى المهات التي تواجه المثقفين العرب في هذه المرحلة.

وقد ألقى الاستاذ ابراهيم العبسي رئيس الوفد الاردني كلمة أشار فيها إلى أن المؤتمر ينعقد في ظل ظروف بالغة الخطورة، وفي وقت يتعرض فيه الوطن العربي إلى تحدّيات جسام في فلسطين ولبنان وغيرهما، وطالب الأدباء العرب بالالتصاق بالوطن والالتزام بقضايا الإنسان العربي، وبما يخدم حرية الوطن واستقلاله.

وقال الاستاذ محمد العروسي المطوي رئيس الوفد التونسي في كلمته إن انعقاد هذا المؤتمر في اليمن جاء متأخراً في الزمان ولكنه جاء في إبانه، ثم طالب المؤتمرين بأن يكونوا ألصق بعنوان مؤتمرهم، وأن يناضلوا من أجل غاياته وأهدافه، وهذا لا يكون إلا بقوة القول والفعل.

وأعقبه الأستاذ محمد العربي الزبيدي رئيس الوفد الجزائري فأشار إلى ما تواجهه الأمة العربية من مخططات امبريالية وصهيونية، ومن تنوّع في أساليب تلك المخططات بما فيها استخدام بعض الأنظمة العربية التي فقدت حسّها القومي. وأكد رفض الأدباء الجزائريين لكل مشروع لحل القضية الفلسطينية لا تشارك في وضعه منظمة التحرير الفلسطينية ولا يتماشى مع المطامح المشروعة للجماهير العربية في تحرير الأرض المحتلة واستعادة الحقوق المغتصبة.

وتكلم الأستاذ نجم الدين الكيب باسم الوفد الليبي مستعرضاً الوضع السابق للاتحاد، حيث كانت قرارات مؤتمراته لا تجد طريقها إلى التنفيذ، ووصف مؤتمر عدن بأنه تظاهرة ومكسب كبير، وأنه يُعدّ خطوة على طريق الانتقال إلى واقع أدبي فعّال.

كلمة رئيس الوفد السوري

وألقى الأستاذ علي عقلة عرسان أمين عام اتحاد الكتاب العرب ورئيس الوفد السوري الكلمة التالية:

السيد رئيس المؤتمر
الزميلات والزملاء أعضاء المؤتمر
أيها الحضور الكريم

اسمحوا لي وأنا أتوجه إليكم بالتحية أن أوجه تحية باسمكم إلى الكتاب المناضلين الشرفاء الذين حملوا الكلمة رسالة حق وصدق ولاقوا السجن والاضطهاد والتعذيب نتيجة تصديهم لنظام السادات- مبارك في مصر العربية ولمخططات العدو الصهيوني في الأرض المحتلة ولأشكال القمع في الوطن العربي الكبير.

وإنه لسعدني ويشرفني أن أنقل إليكم جميعاً وإلى شعبنا العربي الأبي في اليمن بشطريه، وإلى قياداته، أجمل وأصدق وأحر تحية من اشقائكم في أرض الشام، نبض صمود أمتنا، والقلب من نضالها وحضارتها، واسمحوا لي أن أتوجه بتحية حب وتقدير، شكر وامتنان، لاتحاد الكتاب في اليمن، أعضائه وقياداته، لما لقيناه من حسن الاستقبال وكرم الضيافة، ولما بذلوه من جهد في تنظيم هذا المؤتمر الذي ننظر إليه كما تنظر إليه الجماهير العربية في أرجاء الوطن كله، نظرة اهتمام وترقب واحترام.

إن مؤتمرنا هذا يكتسب من زمان ومكان وظروف انعقاده أهمية خاصة:

فهو يأتي متزامناً مع إثارة مشروعات سياسية تتعلق بقضيتنا المصيرية الأولى قضية فلسطين. وعلينا أن نقول كلمتنا الواضحة الصريحة في هذا، بمسؤولية وحزم، من موقعنا: طليعة وعي والتزام بجماهيرنا وقضاياها الكبرى.

وهو ينعقد في اليمن بدءاً من رحاب الثورة والبناء في ظل شمسان، وامتداداً حتى ذرى الشموخ والأصالة في سفوح نقم وعيبان حيث صنعا، ولا بد من صنعا وإن طال السفر. وبالغ صنعا إن لم يست في قلبها عدن، بما تمثله عدن، فما بلغها، وبين صنعاء وعدن خلاصة ما بين العرب من مقلق الهم ومشكل الأمر، وبينهما خلاصة ما يشغل العربي ويستحوذ عليه من شاغل الوحدة التي تمثل خلاصاً مما يمثله إرث التمزق، وخرائط دويلات المدن، من بقاء لأشكال الاستعمار وورثة الاستعمار في الوطن العربي، ولا بد أن تتحقق عاجلاً بعون وجهد المناضلين الوحدويين في الشطرين وحدة اليمن العزيز لتعود كل من صنعا وعدن من جديد مهدنا الواحد القديم الجديد.

وهو ينعقد في ظروف بلغ فيها العدوان والتآمر والتحالف الصهيوني الامبريالي الرجعي ضدّ الأمة العربية، حدود إعلان الاستراتيجية المشتركة بين إسرائيل وأميركا، ودخول القوى الصانعة والحاضنة والمساندة لكامب دبفيد في الوطن العربي مرحلة رفع الرأس والسوط والسلطة، من أجل إشاعة نهج الاستسلام وفرضه على أصحاب الحق وعلى القوى المناضلة ضد أشكال الاستعمار والاستسلام، بأشكال مختلفة منها الترهيب والترغيب والتهديد والمصادقة العلنية.

ويأتي انعقاد مؤتمرنا هذا وقد بلغت قضية احترام الإنسان العربي واحترام حقوقه الأولية وفي مقدمتها قضية الحريات العامة والشخصية والحقوق الديمقراطية المشروعة أدنى درجة لها في عصر دويلات المدن وزمن الحواجز والحدود والمخافر المنتشرة في الدروب والقلوب على امتداد هذا الوطن الحزين.

وليس للوطن من صانع لمجده وقوته وحضارته، ولا من حام لأرضه وتراثه وهويته، كما تعرفون جميعاً، سوى الإنسان الحر القادر على التحرك بوعي والقادر على صنع القرار والإمساك بزمام الأمور.

ويبدو أن نظرة أشكال الحكم العربي إلى الإنسان العربي ما زالت نظرة وصاية الولي على القاصر، ونظرة صاحب الحق المتعاظم على من تقتصر وتختصر غايات وجوده على أداء الواجب، وإظهار الولاء في المناسبات.

ويأتي انعقاد مؤتمرنا هذا أيضاً في وقت دخلت فيه الكلمة وبعض كتابها سوق العرض والطلب وبلغت درجة مهينة وممسدة للثقافة ودورها. ووصلت فيه محصلة الجهد الثقافي العربي المنعكسة على الجماهير والأجيال في اتجاه بناء يؤكد على نقاط لقاء مشتركة مرحلة متدنية.

فضلاً عما يحدث من فراغ ثقافي ودعوة إلى ملء الفراغ على حساب الأصالة. والتشكيك بالتراث العربي واللغة العربية وبقدرتها على تقديم شيء يخدم ويخلق جيلاً عربياً متقدماً.. كل هذا وسواه يطرح نفسه على رجال الفكر والأدب، على المثقفين والكتّاب والأدباء في هذا المؤتمر.

ولا شك في أن هذه النخبة الفاضلة من أبناء أمة عريقة فاضلة، سوف تجد طريقها إلى الموقف الأصيل والبناء، وسوف تقول رأيها وتعلن موقفها من جميع القضايا المطروحة عليها، وسوف تنزل الكلمة منزلتها المشرفة الهادية والبانية في هذه الظروف وسوف تجد السبيل ليكون دور الأدب والثقافة فعالاً ومؤثراً في تخليص إنساننا من أشكال التخلف وفي إشاعة الأمن والأمان حول الإنسان العربي، وفي تحريره من أشكال الاستلاب والقمع والقهر والاغتراب التي وصل إليها جراء الحكام والأحكام، جراء التمزق وضياع الهيبة والقوة، جراء التخلف والإحساس بانعدام الأمن بدءاً من أمن الغذاء إلى أمن الثقافة.

وللكلمة في هذا كله، سلباً وإيجاباً، دور نلعبه ولا بد أن تكون الموقف الشريف والبندقية المقاتلة، لا بد أن تكون المنقذة.. ففي البدء كانت من أجل الإنسان وستبقى من أجله غذاء روح وبناء جسد.

ولا أشك اطلاقاً في قدرة هذه الطليعة من طلائع أمتنا في الوعي والثقافة والالتزام والتي تعقد المؤتمر العام الثالث عشر للاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب وتشكل كيانه لا أشك في أنها ستضع الأدب والفكر والثقافة، في موضع أكثر فاعلية في التغيير والتنوير والتثوير من خلال وضعها الاتحاد العام كقوة ثقافية واحدة موحدة في موضعه الفعال على ساحات العمل العربي الحساسة جميعاً ليكون حاضراً ومؤثراً ومسهماً في القيادة والريادة.

إنكم أهل للخير والثقة والاعتزاز، فلكم التقدير والمحبة والاحترام. ولمؤتمركم تمنياتنا بالنجاح، ولشعبنا العربي في اليمن بشطريه، مزيد الشكر والاحترام.

كلمة الوفد العراقي

وألقى الأستاذ محمد الجزائري الكلمة التالية باسم الوفد العراقي:

مثل شراع.. يعرف ربانه كيف يطامن الريح.. أحمل هواي لكم؛ إنه العذب، الجنوبي. الذي جاء بالطلع سنيّ.. وكتب على جذوع النخل، النشدَ الأول، والهوى الأول، والانتماء النسل

هل أحييكم بجنوبيتي،.. أنا القادم من بصرة الترحال النبيل والمقاومة الأسمى، والشط العربي، ووهج النار والقتال وسمو الشهادة؟

ربما.. وربما تنكرون عليّ وجه مدينتي. لكنّ «ساحلكم الذهبي..»، لكنّ الماء، والارض، وسحنات الوجوه.. لا تنكر قرابتكم..، لكنّ الأشرعة، والصواري، واغنيات الصيادين، وموالات القلب، لا تنكر ملامح الوجه، وملامح اليقين، وأنين الهم المشترك..

حسناً..

أحييكم بالجزء لأنه جبين من سمات الكل.. أحييكم من بصرة الشط، والاصالة، والماء، والسماء، والأفق الذي لا يخون بصيرة ولا بصراً..

هل أُجزىء الوطن؟ جنوب لبنان.. جنوب اليمن.. جنوب الدنيا؟

مطلقاً: إنها - البصرة - العراق، وان الشط لعراق، إنه العرب، وانه شرف أن يبقى مقاتلاً عربياً.. شط العرب.

وأعرف، اعرف.. أن ذاكرة البعض تخذل، وذاكرة البعض تخون، وأعرف،.. اعرف.. أن القلب الذي يحب لا يكره، والذي عمدته الأغاني لا يغير نبرة صوته نعيق الغربان السود، وأعرف.. اعرف، أن الذي يذهب إلى البحر عاشقاً، قد يعود شهيداً.

ولكن..

للكلمة - الفيصل شرف انها ذات حد.. يقتلُ أو يُقاتل.

وللكلمة - الحب.. وهج أن تعمَّر في الأكواخ، وتعمَّر في الدروب والبساتين، وشباك الصيد،.. والهوى. ولها أن تكون شرفة فوق هدب الحبيب وضوءًا في فنار الميناء، ولها أن تكون يقيناً.. ولها أن تكون صلابة في وجه الجلاد. لكنها.. لكنها تبقى. في كل الحالات ضميراً. وكذلك تكتسب الثقافة هوية الوطن، وهوية التقدم، وهوية النضال، وهوية عروبتها..

هل أمتحن فيكم صبر المستمع؟ ربما.. لكنني لا أهوى المطولات، ولا خطب الوعاظ.. يكفي أن أفتح قلبي لكم شناشيل حب أحمل في جنباته العراق، وأذكركم بالسياب الذي غني.. عراق.. والليل أجمل. في بلادي، والظلام حتى الظلام.

منه، الوطن الحب الذي لن يخون، ومنه، الوطن.. القلب، الذي لن يغدر، ومنه الوطن.. العاشق الذي لا يستطيع أن يحب امرأتين، في آنٍ معاً.

ولكم.. جدبلة من ماء شطه، وفراتيه، وغاباته الخضر، ونخيله الأبي، وبنادق جنده، ودم الشهداء..

ولليمن الحب وعلى الأرض، مجد الكلمة - السمو، والكلمة - الراية.

كلمة الوفد الفلسطيني:

وألقى الأستاذ يحيى يخلف الأمين العام للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين الكلمة التالية:

عزيزة هذه المناسبة التي ينعقد فيها مؤتمرنا في عدن... هذه الواحة الديمقراطية.. وهذا الباب المفتوح أمام كل المناضلين الذين تغلق في وجوههم الأبواب.

وأغتنم الفرصة لأنقل لكم تحيات الكتّاب الفلسطينيين داخل وخارج الأرض المحتلة... أولئك الذين يصارعون العدو الصهيوني والامبريالي بالكلمة الناصعة والفكر الوطني التقدمي، ويحوّلون الأدب إلى قوة دافعة للحياة، وإلى طاقة هائلة تصنع صمود الإنسان.

انقل لكم تحيات الكتّاب الفلسطينيين الذين قدموا وما زالوا يقدمون الشهداء وهم يقفون في الخندق المتقدم على الجبهة الثقافية.

وكان آخر شهدائهم ماجد أبو شرار، ذلك الكاتب الكبير والاعلامي البارز والقائد السياسي والمثقف الثوري الذي استشهد وهو يحارب بسلاح الكلمة أثناء الندوة العالمية التي عقدت في روما للتضامن مع الكتّاب والصحفيين والمثقفين الفلسطينيين.

فجسّد بذلك شعار: بالدم نكتب لفلسطين.

أيتها الأخوات أيها الاخوة:

ها نحن أمام المؤتمر العام الثالث عشر للادباء والكتّاب العرب بعد حالة فراغ دامت طويلاً.

وانني أقول بصراحة ان المسؤولية تحتم علينا الوقوف أمام حالة الجمود التي تسيطر على الاتحاد، ولا اعتقد أن المجاملة مفيدة في هذا المجال، لأن غياب الحضور الفاعل للاتحاد أصبح مؤسفاً، وأصبح محرجاً ومعذرة إن قلت - وصل إلى الحد الذي لا يطاق.

ولا اعتقد أنني في هذه العجالة سوف أقول كلّ ما يجب أن يقال، فمكان ذلك هو جلسات العمل وأعمال اللجان.

وعلينا أن نناقش مسيرة الاتحاد بكل صراحة ووضوح، علينا أن ندقّق وأن تقوّم من أجل سد كل الثغرات، ومن أجل البحث عن آفاق جديدة.

يجب بالضرورة أن يكون هذا الاتحاد القومي على مستوى التحديات التي تواجه القضية العربية. وأن يكون رمزاً لسلاح الكلمة المشهرة في وجه التطبيع والغزو الثقافي الامبريالي والمناورات العسكرية، وقوات التدخل السريع. يجب بالضرورة أن يكون سلاحاً في مواجهة ثقافة الأواكس، في مواجهة الثقافة الرسمية الآسنة.. في مواجهة الخط الثقافي للسياسة الامبريالية الصهيونية الرجعية.

يجب بالضرورة أن يقف الاتحاد بكل شجاعة إلى جانب الحريات الديمقراطية، إلى جانب حرية التعبير والحوار الفردي والجماعي، إلى جانب الكتّاب والمثقفين الذين يتعرضون للاضطهاد والسجن والملاحقة والابعاد، وأن يكون صوتهم.

يجب بالضرورة أن يكون الاتحاد حاضنة ثقافية للأدب البديل.. الأدب المستقبلي، الأدب المخبأ في الأدراج أو في الصدور.. الأدب الذي يلوذ وراء الرمز والتورية.

يجب بالضرورة أن يكون الاتحاد حاضنة ثقافية تسمح ببروز وظهور الأدب الجديد الذي سينتصر لأنه جديد وابداعي وتقدمي ومستقبلي.

يجب بالضرورة أن يكون الاتحاد موقفاً واضحاً يقول كلمته في هذه المرحلة التي تحاول فيها القوى الرجعية المرتبطة إشاعة ثقافة استسلامية تخدم هدف الاعتراف والتعايش مع العدو الصهيوني، معبراً عنها في مشروع الأمير فهد الذي يهدف إلى اشاعة جو استسلامي وإلى تمزيق الوحدة الوطنية الفلسطينية.

يجب بالضرورة أن يكون الاتحاد عصرياً ومعاصراً، يفتح نوافذه على الثقافة الإنسانية. فيكرس التبادل الثقافي الإنساني بما يعزز الوحدة الكفاحية بين الثقافة الوطنية العربية والثقافة العالمية، وبما يقدم فهماً أفضل لقضايا الإنسان المعاصر.

أيتها الأخوات أيها الاخوة:

باسم الاتحاد العام للكتّاب والصحفيين الفلسطينيين اتمنى لأعمال مؤتمرنا هذا النجاح، وأقدم دفء القلب لهذا البلد العزيز والكريم، إلى هذا الحلم الاشتراكي الذي تحقق.

وأقدم دفء القلب إلى اتحاد الكتّاب في اليمن الواحد الموحد.

* * *

ثم تكلم الاستاذ أحمد السقاف رئيس الوفد الكويتي الذي حيا المؤتمر والأرض الذي ينعقد عليها، وطالب أرباب الكلمة بأن يوظّفوها من أجل القضايا العادلة لشعوبنا العربية.

كلمة لبنان:

وألقى الأستاذ أحمد سويد أمين عام اتحاد الكتاب اللبنانيين الكلمة التالية:

ينعقد مؤتمركم هذا - أيها السادة - في أحرج لحظات التاريخ العربي وأشدها تجهماً وظلاماً، ولعلنا نحن، سدنة الكلمة، أول من يتحمل مسؤولية الجهر الشجاع بالحقائق عارية مهما كلفنا ذلك من ثمن، وبينكم الكثيرون ممن يدفعونه فعلاً من رزقهم وحريتهم وكرامتهم.

لا نستطيع أن ننكر أن الفكر العربي في محنة، وهذه أولى الحقائق، وأنه يخضع لمحاولات الترويض والتطويع والتدجين والاحتواء، وإسقاط ما ينبغي أن يميزه من اقتحامية وصدامية، هما في أساس كل تغيير بنيوي، ينشدُ إليه كلّ التوق العربي على امتداد الوطن ما بين المحيط والخليج، هذا الوطن الذي يؤطره طموحنا التاريخي المتوثب، وحلمنا القومي الكبير.

والحقيقة الثانية أن القوى القمعية التي استطاعت أن ترهل هذا الفكر وتقرمه أحياناً، تكاد تنجح في مسخه، عن عمد أو بغير عمد، إلى فكر فئوي ظلامي، فهي تتيح للغزو الثقافي الأمبريالي الصهيوني أن يخترق ثقافاتنا الوطنية وأن يحاصرها وأن يمنع تطورها وتفاعلها، ففي الوقت الذي تلجأ فيه هذه القوى إلى مضايقة الكتاب ومصادرته وإحراقه أحياناً، وإلى إغلاق الصحف ومنعها، ومعاملة الكلمة الحرة كما تعامل المخدرات، إنما تكون في الواقع تعمل على تعميق التجزئةوسد قنوات التواصل الفكري بين أقطارنا، وعلى إغراق الفكر في المستنقع الآسن، هذا المستنقع الذي يتكون تدريجياً من ترسبات ذلك الطوفان التراكمي الكمي من المفاهيم الفاسدة المفسدة التي تحملها إلينا موجات الغزو المتتابعة بلا انقطاع.

والحقيقة الثالثة التي يجب أن نجهر بها هي هذا الانفصام التصادمي الرهيب بين المثقف الوطني ونظام الحكم في بلده.

إن المثقفين الوطنيين يعانون الغربة والعزلة والاضطهاد، والأنظمة تناصبهم العداء لأنهم ينادون بالحريات الديموقراطية ويناضلون من أجلها.

والموقف الدفاعي الضعيف الذي تواجه به الثقافة العربية الهجمة الثقافية الامبريالية الصهيونية هو إفراز طبيعي، ونتيجة منطقية لحالة الانفصام التصادمي تلك، لأن الوضع القتالي الهجومي يستلزم الدعم الواعي من السلطة للثقافة، بل يستدعي وحدة السلاح بينهما ووحدة الإرادة والعزم ووحدة الخندق.

والحقيقة الرابعة أن ظاهرة التفتت والتقوقع المذهبي والاجتماعي باتت ظاهرة عربية لا تخرج عن كونها إحدى تجليات الغزو الثقافي.

وتمظهرها في لبنان على شكل انقسام حاد مدمر، لا يعني أنها علة لبنانية خاصة، وإنما يعني أنها وجدت في بلدنا المناخات الملائمة لها كي تتفاقم وتتورم لتغدو خطراً على وحدة الوطن والوجود والمصير.

ونحن، في لبنان، حين نناضل، لكي نستأصل هذا الورم الخبيث، وننقضي عليه، إنما نخوض المعركة معه نيابة عن العرب جميعاً، كيلا يتاح للظاهرة الخطرة إياها أن تفتك بأقطار شقيقة أخرى، أهلتها ظروف كثيرة ومنها الغزو الثقافي لأن تكون حاضنات مثلى لأجنة هذه الظاهرة الكائنة في مجتمعاتها.

ولعلنا لا نتجاوز حدنا، ولا نشتط، حين نطالب اخوتنا بالتضامن معنا واعتبار نضالنا الوطني نضالاً قومياً في سبيل المصير المشترك، والسلامة العربية المشتركة.

أيها الإخوة:

ومؤتمركم ينعقد في هذا البلد الثائر المتمرد، تحت شعار: من أجل ثقافة عربية ديموقراطية تقدميه ومناضلة، لا بد من الإعلان أن الدواء الموصوف للخلل الخطير في حياتنا الثقافية والسياسية أيضاً هو الحريات الديموقراطية، فلا ثقافة عربية ديموقراطية متعافية قادرة على المجابهة والتصدي، وخوض معارك المصير إلا بالمزيد من هذه الحريات، وكلما ضاعفنا من جرعات هذا الدواء، استشعرنا الثقة بالنفس وواتتنا الشجاعة فشرّعنا نوافذنا للهواء ونور الشمس، وأتحنا للعبة الصراع أن تدور على ساحتنا بحرية، دون أن نتخوف من نتائج هذا الصراع، فلقد علمنا التاريخ أن الأجدر بالحياة، والأقدر على تطويرها وإغنائها هو الذي يبقى.

من أجل هذه الثقافة ندعوكم باسم اتحاد الكتاب اللبنانيين للنضال.. من أجل إطلاق الكلمة العربية من زنزانات القهر والكبت والقمع، وتحرير المثقف العربي من كواتم الصوت أياً كان نوعها، وإلى الخروج من هذا المؤتمر بشرعة تحفظ حقوق الكاتب العربي وتحميه.

أعمال المؤتمر:

وقد تم تقسيم المؤتمر إلى أربع لجان هي لجنة «الثقافة العربية الراهنة وآفاق تطورها» ومقررها الأستاذ محمود أمين العالم من مصر العربية وأمين سرها الأستاذ خالد سعود الزين من الكويت، ولجنة«الرؤيا الجديدة لدور الأدب» ومقررها الأستاذ محمود طرشونة من تونس وأمين سرها الأستاذ خالد أبو خالد من فلسطين، ولجنة «موقع المثقفين ودورهم في مواجهة أزمة الديموقراطية في الوطن العربي» ومقررها الأستاذ محمد كشلي من لبنان وأمين سرها الأستاذ أزراج عمر من الجزائر، ولجنة «أشكال التجديد في الأدب العربي المعاصر» ومقررها الأستاذ عبد الله رضوان من الأردن وأمين سرها الأستاذ فوزي البشتي من ليبيا.

وقد ناقش المؤتمر على مدى خمسة أيام عدداً من الدراسات والأبحاث التي قدّمها بعض أعضاء الوفود والتي تنشر «الآداب» معظمها في هذا العدد الوثائقي.

مهرجان الشعر

هذا وقد انتقل أعضاء المؤتمر من عدن إلى صنعاء للمشاركة في مهرجان الشعر العربي الخامس عشر الذي أحياه عدد من شعراء اليمن والكويت والجزائر والأردن وتونس وسوريا والسودان والعراق ومصر وفلسطين والاتحاد السوفياتي. وتنشر «الآداب» في هذا العدد الخاص بعض القصائد الجديدة التي ألقيت في المهرجان.

أعمال المكتب الدائم:

وعقد المكتب الدائم للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب اجتماعاً له في قاعة الاجتماعات بفندق شيراتون بصنعاء برئاسة الأخ شفيق الكمالي رئيس الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب.

وقد ناقش المكتب في اجتماعه هذا خطة الاتحاد، وموازنته، وموضوع مجلة «الكاتب العربي» لسان حال الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، والتعديلات التي طرأت على القانون الأساسي للاتحاد.

وقد أعلنت الأمانة العامة للاتحاد توزيع مكاتبها على المساعدين العامين على الشكل التالي:

١ - الجزائر: مكتب الشئون الخارجية.
٢ - لبنان: مكتب الشئون الثقافية.
٣ - تونس: مكتب شئون الإعلام والنشر.
٤ - اليمن: مكتب شئون الحريات.
٥ - فلسطين: مكتب الشئون التنظيمية.

البيان الختامي للمؤتمر

«في الفترة الواقعة من ٢٩/٢٦ نوفمبر ١٩٨١ م، عقد في مدينة عدن عاصمة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية المؤتمر العام الثالث عشر للاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب، بدعوة من اتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين، وذلك تحت شعار: من أجل ثقافة عربية ديمقراطية تقدمية ومناضله:.

وقد حضر المؤتمر وفود تمثل اتحادات الكتّاب التالية:-

- ★ رابطة الكتّاب الأردنيين.
- ★ اتحاد الكتّاب التونسيين.
- ★ اتحاد الكتّاب الجزائريين.
- ★ اتحاد الكتّاب العرب في سوريا.
- ★ اتحاد الأدباء والكتّاب في العراق.
- ★ اتحاد الكتّاب والصحفيين الفلسطينيين.
- ★ رابطة الأدباء في الكويت.
- ★ اتحاد الكتّاب اللبنانيين.
- ★ رابطة الأدباء والكتّاب والفنانين في الجماهيرية.
- ★ اتحاد الأدباء والكتّاب في المغرب.
- ★ اتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين.

وقد استهّل المؤتمر أعماله بشكر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية شعباً وحزباً وحكومة لما بذلته من جهود لإنجاح المؤتمر، كما وجّه الشكر للجمهورية العربية اليمنية شعباً وحكومة لقاء ما أبدنه من استعداد لاستضافة مهرجان الشعر الخامس عشر المقرر عقده فور انتهاء أعمال المؤتمر الثالث عشر. وقد أبدى المؤتمرون تقديرهم الصميمي لوحدة اتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين ولتحملهم أعباء استضافة المؤتمر العام في عدن ومهرجان الشعر في صنعاء، بحيث يكون اليمن بشطريه هو مضيف الأدباء والكتّاب العرب وراعي مؤتمرهم ومهرجانهم، وحيا المؤتمرون الجهود المذولة لوحدة اليمن.

ومن خلال الإيمان المطلق بمسئولية الأدباء والكتّاب القومية والثقافية، ناقش المؤتمر الوضع السياسي العربي الراهن، وانتهى إلى التأكيد على أن الأمة العربية نواجه الآن مرحلة دقيقة وشديدة الخطورة ناجمة عن اشتداد الهجمة الامبريالية الشرسة بقيادة الولايات المتحدة الاميركية وبضلوع كامل من الدول الاستعمارية التي حملت مجدداً من خلال قرارها بالمشاركة في مؤامرة القوة المتعددة الجنسيات في سيناء تأكيداً جديداً على أنها تدور في فلك الولايات المتحدة وتأتمر بأمرها وتربط مصالحها بمصالح الصهيونية واسرائيل..

وقد رأى المؤتمر بوجه خاص أن مناورات (النجم الساطع) التي جرت مؤخراً على أرض مصر العربية بدعوة من نظام الخيانة في مصر ليست إلا مؤشراً جديداً على مرحلة مدبرة من العدوان الاميريكي المباشر تهدف إلى تثبيت الوجود العسكري الأمريكي والقواعد العسكرية في مصر والسودان والصومال وعمان ومناطق أخرى من الأرض العربية من جهة وإلى القيام باعتداءات عسكرية جديدة في خدمة مصالح الامبريالية والصهيونية وإلى كسر شوكة الدول العربية المناهضة للاستعمار ولا سيما الجماهيرية الليبية التي تتعرض يومياً للتهديد الاميريكي الصهيوني، والتي حاولت الولايات المتحدة إرهابها منذ أشهر من خلال عملية القرصنة الجوية التي استهدفت انتهاك أجواء الجماهيرية الليبية وسيادتها والنيل من صمودها ورفضها للسيطرة الاستعمارية على الأرض العربية.

وبهذا الصدد أدان المؤتمر إدانة شديدة، إمعان النظام المصري في الخيانة وضلوع الأنظمة الرجعية العميلة في كل من السودان والصومال وعُمان، وطالب الجماهير الشعبية والمثقفين بالعمل على اسقاط هذه الأنظمة وتطهير الأرض العربية من العملاء والخونة، كما طالب الجماهير الشعبية والمثقفين باليقظة التامة تجاه المشروعات المطروحة لتكملة مؤامرة كامب ديفيد وانقاذها من الطريق المسدود الذي بلغته، ولا سيما مشروع فهد الذي يتعارض مع الميثاق الوطني ومقررات المجلس الوطني ومقررات مؤتمر قمة بغداد، الذي يعترف اعترافاً سافراً باغتصاب العدو الصهيوني للأرض العربية، ويهدف إلى تعبيد الطريق أمام السيطرة الاميريكية الصهيونية على الأرض العربية. وقد أكّد المؤتمر على ضرورة اليقظة التامة لما قد تقوم به الامبريالية وعملاؤها الرجعيون في المنطقة من مؤامرات ومخططات جديدة ترمي إلى إثارة الاضطرابات وتشجيع اسرائيل على ارتكاب عدوان جديد انتقاماً للاخفاق الذي مني به المشروع السعودي نتيجة لتعليق مؤتمر قمة فاس واستمرار المحاولات لتمرير التسوية الاميركية التي لا تعني في حقيقتها سوى تصفية القضية الفلسطينية والتسليم بدوام الاحتلال وبإلحاق الأرض العربية بالكيان الصهيوني.

وأكدّ المؤتمر أن التحالف الاستراتيجي الذي أعلن عنه مؤخراً بين الولايات المتحدة واسرائيل إنما هو تصعيد نوعي جديد للعدوان الامريكي الامبريالي على الأرض العربية وبرهان جديد على أن الولايات المتحدة الامريكية تمثل عدواً أساسياً للشعب العربي، يهدف إلى اجهاض حركة التحرر العربية وفرض الهيمنة المطلقة على مقدرات أمتنا العربية، ومقاومتها بشتى الوسائل والحد من أي تعامل معها ومقاطعة منتوجاتها والقضاء على نفوذها في المنطقة، وفضح أي شكل من أشكال التكتلات التي تتم في المنطقة بدعم مباشر أو غير مباشر منها تحت ستار التعاون الاقتصادي أو الأمني، والتنبيه إلى خطر أي تعاون عسكري أو تسليحي معها، كما هو شأن صفقة طائرات الأواكس التي ليست سوى تمويل للنفوذ العسكري الاميريكي بالمال العربي.

وقد ربط المؤتمر بين الحملة العدوانية الاميركية على المنطقة العربية من جهة، وبين تصعيد أمريكا لسياستها العدوانية على المستوى العالمي من جهة أخرى، ولا سيما من ناحية المباشرة في صناعة قنبلة النيوترون المبيدة للجنس البشري وفي زرع الصواريخ النووية في القارة الأوربية وفي تهديد الأنظمة الثورية والحركات التحررية في كوبا ونيكاراغوا والسلفادور، وفي دعم عدوان النظام العنصري في جنوب افريقيا على أنغولا ومنظمة سوابو وشعب ناميبيا

وطالب المؤتمر الأدباء والكتّاب المثقفين العرب التعاون مع زملائهم من الكتّاب التقدميين في العالم لتمتين الجبهة المعادية للاستعمار ورص صفوفها في مواجهة التصعيد الامبريالي الجديد الذي يتهدد أمن العالم وحق شعوبه في السلام والحرية.

وتوقف الأدباء والكتّاب العرب عند سلسلة الاعتداءات الصهيونية على القرى اللبنانية والمخيمات الفلسطينية في جنوب لبنان، والغارات الوحشية على الأحياء السكنية في قلب مدينة بيروت، والتهديدات الصهيونية المتكررة الموجهة لسوريا، والغارة الجوية على المفاعل النووي العراقي، والطلعات الاستكشافية لطيران العدو فوق الأراضي السعودية وغيرها من الاعتداءات التي تستمر بدعم كامل من الولايات المتحدة الاميريكية وتحت مظلة طائرات الأواكس، وخلصوا إلى التأكيد على خطورة الوضع الناجم عن استمرار العدوان الصهيوني وضرورة قيام الدول العربية بتبني أساليب جديدة أكثر جذرية في مواجهة العدوان وفي مساندة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وسوريا العربية وتقديم كل أشكال الدعم المالية والعسكرية من أجل ضمان استمرار هذه الجبهة الصامدة في درء العدوان عن الأمة العربية وإيقاف العدو عند حده.

وحيا المؤتمر بصورة خاصة صمود الشعب اللبناني بقيادة حركته الوطنية في وجه العدو الصهيوني المستمر والمؤامرات المحلية والدولية التي تستهدف وحدة لبنان وعروبته وتطوره الديمقراطي، وثمّن غالياً التلاحم البطولي بين الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية.

وقدّر المؤتمرون تقديراً عالياً الصمود البطولي لشعبنا في الأرض المحتلة، الذي استطاع بفضل نضاله المتعدد الأشكال احباط مؤامرات الحكم الذاتي والمحاولات الاميريكية الصهيونية (بالاشتراك مع النظام المصري) التي استخدمت شتى أساليب الترغيب والترهيب لسلخ شعبنا عن منظمة التحرير الفلسطينية وحمله على التعاون مع مؤامرة كامب ديفيد.

وأشاد الكتّاب والأدباء العرب بوجه خاص بالانتفاضة البطولية الأخيرة التي نجحت في التصدي لمناورة شارون المتعلقة بالحكم المدني، واستنكروا الاجراءات القمعية الصهيونية وبوجه خاص اغلاق جامعة بيرزيت، ونبهوا إلى ضرورة دعم الثقافة العربية في الأرض المحتله باعتبارها عماداً أساسياً في صرح الثورة والصمود.

وانطلاقاً مما تحمله المرحلة القادمة من مخاطر ومزالق فقد التزم الأدباء والكتّاب العرب بتصعيد جهودهم وتوحيدها من أجل مواجهة الهجمة الاستعمارية وأكدوا على رفض جميع الحلول والمشاريع الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية وعلى حق الشعب العربي الفلسطيني في استخدام جميع الوسائل لاستعادة حقوقه المغتصبة وبقيادة ممثله الشرعي الوحيد، منظمة التحرير الفلسطينية، ولممارسة حق تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني.. وبهذا الصدد طالب المؤتمر جميع الدول العربية بفتح الجبهات أمام الثورة الفلسطينية وتقديم المساعدة اللازمة لذلك. كما طالب الدول العربية بنبذ الخلافات الهامشية وحشد جميع الطاقات العسكرية والسياسية والاقتصادية من أجل مواجهة العدوان الصهيوني الأمبريالي وعدم تبديد أي جهد في المعارك الجانبية.

وطالب المؤتمر بوقف الحرب العراقية الإيرانية، حقناً للدماء وحلاً للمشكلة بالطرق السلمية بما يحفظ الحقوق القومية العربية وتحويل كل الجهود والطاقات لمواجهة العدو الرئيسي للأمة العربية ممثلاً بالصهيونية والامبريالية، ونوّه المؤتمر بموقف العراق الإيجابي من جميع المبادرات السلمية المطروحة.

ودعا المؤتمر إلى دعم صمود شعبنا العربي المصري وقواه الوطنية والتقدمية في وجه مؤامرات الخيانة والتطبيع، وأشاد بنضاله الباسل وتمسكه بمبادئه وعروبته وتضحياته الجسيمة، كما دعا إلى دعم جبهة الصمود والتصدي لما تقوم به من دور قوى في مقاومة المخططات المعادية، ويؤمل المؤتمر أن يفض مشكل الصحراء الغربية بالطرق السلمية في أقرب الآجال.

وأهاب المؤتمر بجميع القوى الوطنية في الدول العربية العمل السريع لتشكيل جبهة وطنية عربية تقدمية عريضة تضم جميع الأحزاب والقوى والتنظيمات الوطنية والديمقراطية والثورية في الوطن العربي، على أن يتم ذلك كله من خلال تعبئة عامة للجماهير وخلق جو من الحريات الديمقراطية من شأنه أن يتيح للجماهير أن تشارك مشاركة واعية ومنظمة في معركة المواجهة مع العدو، وأكدوا أن هذا البعد الناقص في المواجهة يجب أن يستدرك بسرعة وبمشاركة كاملة من قبل المثقفين والأدباء والكتّاب والصحفيين العرب.

وقد أكّد المؤتمر أن حركة التحرر العربية هي جزء عضوي من حركة التحرر العالمي، وحيا الدول الصديقة ولا سيما المنظومة الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي وكذلك الدول التقدمية في مجموعة عدم الانحياز وسائر التنظيمات والحركات الثورية التي تقف إلى جانب قضايانا ونضالنا العادل.

* * *

وقد انبثقت عن المؤتمر ثلاث لجان استعرضت الجوانب المختلفة لقضايا الثقافة العربية الراهنة وذلك على النحو التالي:-

- لجنة الثقافة العربية الراهنة وآفاق تطورها في مواجهة الغزو الثقافي.
- لجنة موقع المثقفين ودورهم في مواجهة أزمة الديمقراطية في الوطن العربي.
- لجنة الرؤية الجديدة للأدب العربي المعاصر.

* * *

أولاً: وفيما يتعلق بقضية الثقافة العربية الراهنة ومواجهتها للغزو الثقافي.

رأى المؤتمر أن ثقافتنا القومية تتعرض، بما هي وجه من وجوه القضية القومية العربية، إلى هجمة ثقافية وايديولوجية امبريالية صهيونية شرسة، تتوافق والهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية الشاملة على حركة التحرر الوطني والقومي العربية.

وتستهدف هذه الهجمة بأشكالها المختلفة، تذويب الشخصية الثقافية لأمتنا، وغرس العدمية وسد آفاق التطور أمام ثقافتنا العربية بإخضاعها للتوجهات والمضامين الايديولوجية لعلاقات السيطرة الامبريالية.

ورأى المؤتمر أن هذه الهجمة التي تتخذ طابع الغزو الثقافي المباشر وغير المباشر، تستند في عملها إلى قواعد وبنى اقتصادية اجتماعية سياسية فكرية عربية محلية تشكل أرضية مواتية لاستقبال هذا الغزو بل لاستنباته.

وفي هذا الصدد أكد المؤتمر أن الرؤية الجديدة للثقافة العربية، تفترض الالتزام بقضايا النضال ضد الامبريالية والصهيونية وضد التخلف على جميع مستوياته- الاقتصادية والسياسية والثقافية وضد التجزئة التي أصبحت واقعاً مكرساً في الدساتير والقوانين التي أفرزتها البنى السلطوية في كل قطر عربي.

وأكد المؤتمر على ضرورة تعميق التزام الأدباء والكتّاب العرب بنشر المعرفة والوعي، وتمثل شعار المؤتمر: نحو ثقافة عربية ديمقراطية تقدمية ومناضله: في مواجهة الثقافة الانعزالية التي تحاول ضرب وحدة ثقافتنا العربية وفصم الانتماء العربي واضاعة هوية الإنسان العربي في بعض اقطاره.

وانطلاقاً من ذلك يوصي المؤتمر:

١- العمل على صياغة استراتيجية ثقافية عربية شاملة تتصدى لهذا الغزو الامبريالي الصهيوني وادواته الرجعية المحلية، وتجابهه في الدفاع عن ثقافتنا الوطنية والقومية.. وعن مسار تطورها الديمقراطي، وتأخذ بعين الاعتبار ضرورة الانفتاح على ثقافة الشعوب والتفاعل مع المتطلبات المعاصرة بعيداً عن التقوقع والانغلاق الثقافي.

٢- إن صياغة مثل هذه الاستراتيجية الفاعلة مسألة مستحيلة، إلا في ظل مناخ كامل من الديمقراطية، يسود النشاط الثقافي العربي العام، في التعاطي مع قضايا الثقافة، ومع هواجس المثقفين وقضاياهم المادية والروحية، ومع الهيئات

البقية على الصفحة ١٩٥

وقائع مؤتمر الأدباء — تتمة المنشور على الصفحة ١١

والمؤسسات الثقافية الديمقراطية العربية.

٣ - الدفاع عن الثقافة العربية في فلسطين، وتقديم الدعم الكامل لأدبائنا في الأرض المحتلة والدفاع عن مؤسسات التعليم العالي والمؤسسات الثقافية الأخرى في وجه القمع الصهيوني.

٤ - تقديم الدعم الكامل للصمود الثقافي العربي في مصر ضد مؤامرة التطبيع وإعادة تقييم كل كاتب أو مثقف يقبل بالتعامل مع العدو الصهيوني أو مع سياسة التطبيع ومراجعة الموقف منه في البرامج التعليمية.

٥ - مجابهة المؤامرة الانعزالية على الثقافة العربية في لبنان، ومحاولاتها في تزويرها، ومواجهة التيارات الايديولوجية الانعزالية الاقليمية بالحزم الكافي، ومساعدة الاتحادات المعنية في ضوء المجابهة المباشرة التي تخوضها ضد تيارات الغزو الثقافي.

٦ - مطالبة الاونيسكو ومنظمات واتحادات ثقافية، عالمية باستنكار سياسة الكيان الصهيوني المدبرة والرامية إلى تدمير الثقافة العربية والشخصية الثقافية العربية لفلسطين، والمطالبة بحماية التراث الثقافي والآثار العربية في فلسطين.

٧ - عقد ندوات فكرية تعالج مختلف جوانب القضية الثقافية ولا سيا قضية الحرية والديمقراطية للجماهير والمثقفين وقضية مواجهة الغزو الثقافي والتطبيع.

٨ - وضع وسائل الإعلام والاتصال في خدمة الثقافة العربية الوطنية ووقف استغلال هذه الوسائل للترويج للنزعات الثقافية المعادية والمشبوهة.

* * *

ثانياً: من ناحية دور المثقفين في مواجهة أزمة الديمقراطية، رأى المؤتمر أن الأزمة الديمقراطية تكمن في صلب مشكلة الثقافة العربية وأن معاناة مثقفي الطليعة والجماهير العربية تتفاقم يوماً بعد يوم بسبب الاعتداء المتزايد على الحقوق الديمقراطية في معظم البلاد العربية، وانطلاقاً من ذلك يوصي المؤتمر:

١ - تنسيق وتنظيم عمليات الدفاع عن الحريات المصادرة على الساحة العربية وتبني قضايا الكتّاب الذين يتعرضون للاضطهاد وتقديم المعونة لأسرهم... ويوصي بإصدار لائحة شرف تضم قوائم المثقفين المعتقلين في السجون العربية ونشرها على أوسع نطاق ممكن، ويؤكد على إلزام الأمانة العامة بتقديم تقرير عام عن أوضاع الأدباء والكتّاب في مختلف الأقطار العربية، وتقديم كشف باسماء الموقوفين والممنوعين من الخروج والمحرومين من حقوقهم المدنية، والعمل الجاد على اطلاق سراحهم وتمكينهم من ممارسة ادبهم وفنهم بمختلف وسائل القول والنشر.

٢ - ضرورة العمل لإقامة لجنة دولية في الخارج، تتألف من كتّاب مناصرين للحرية والقضية الفلسطينية للدفاع عن المثقفين والكتّاب العرب في الأرض المحتلة في مواجهة ما يتعرضون له من اضطهاد ومصادرة وطمس للهوية الوطنية والقومية.

٣ - العمل على تطوير التعاون بين الكتّاب العرب بالمزيد من تقوية التبادل وتنسيق الأنشطة، ومباركة أية مبادرة لتوحيدها، والاستفادة من تجربة الكتّاب اليمنيين في هذا المجال.

٤ - بضرورة اسهام المثقفين والكتّاب العرب اسهاماً فعالاً في المعركة ضد الأمية ورواسبها ومؤثراتها الكثيرة باعتبارها عقبة رئيسية في طريق الوعي والنمو الثقافي.

٥ - اصدار ميثاق ثقافي يتضمن شرعية الكاتب العربي تتعامل به الاتحادات القطرية على المستويين الوطني والقومي وتلتزم به.

٦ - يوصي المؤتمر الأمانة العامة بإيلاء النشر أهمية خاصة وذلك بطبع وترويج المؤلفات الأدبية والفكرية والمشاريع الثقافية الهادفة التي تخدم مسيرة التقدم الديمقراطي في الوطن العربي.

* * *

ثالثاً: ومن ناحية الرؤية الجديدة للأدب العربي المعاصر:

١ - يؤكد المؤتمر على أن الأدب العربي هو أدب قومي عامل لأجل الوحدة العربية على أساس تحرري تقدمي ديمقراطي، وأن توطيد الوحدة الثقافية وتمتينها يشكّل أساساً للوحدة العربية السياسية ولمجابهة النزعات الفرعونية والانعزالية، كما يؤكد على أن الأدب العربي الحديث يجب أن يلبي الحاجات الثقافية للجماهير وأن يلتزم بقضاياها واهدافها.

٢ - يعمل الاتحاد على تشجيع النتاج العربي الأصيل، وترافق الالتزام مع الابداع الفني ومع التنوع والفن، ومع الانفتاح على كل ما هو انساني وتقدمي في أدب العالم.

٣ - يوصي المؤتمر بضرورة الاستفادة من التراث العربي بما يغني تجربتنا الأدبية المعاصرة وبما يخدم قضاياها القومية والتقدمية..

٤ - يوصي المؤتمر بتشجيع حركة النقد العربي بهدف بلورة مقاييسه ومناهجه بمختلف الوسائل والاستفادة من مختلف التجارب والأفكار النقدية المتقدمة بما يجعله قادراً على التجاوب مع تطورات الانتاج الأدبي والتعامل معه دون انقطاع عن تراثنا النقدي.

٥ - ومن باب تحقيق قومية الثقافة العربية يوصي المؤتمر بتأمين حرية التبادل الثقافي وتبادل الكتّاب وسائر النتاجات الفكرية والأدبية والفنية وازالة الرقابة عنها وتسهيل المعاملات الجمركية والنقدية المتعلقة بها.

٦ - وفي مجال النشر يوصي المؤتمر بضرورة التزام دور النشر ومؤسسات القطاع العام الثقافية، عن طريق اتحاد الناشرين العرب بتثبيت رقم الطبعة وتاريخها على الكتاب وسائر المعلومات المتعلقة بالنشر، كما يوصي بتأمين وصول الكتاب إلى أوسع قطاع من الجماهير بأرخص الأسعار.

٧ - ويحث المؤتمر جميع الحكومات العربية على استصدار التشريعات المتعلقة بحفظ حقوق المؤلفين وذلك لضمان تنفيذ الاتفاقية العربية المشتركة بهذا الشأن.

٨ - يؤكد المؤتمر على توصياته السابقة بضرورة الاهتمام بأدب الأطفال الهادف لبناء شخصيتهم المتفاعلة مع روح العصر، وتخليصهم جهد الامكان من المؤثرات المشبوهة التي تختفي من ورائها جبهات معادية أو تجارية لا مسئولة.